

الإصلاح الاجتماعي: كمدخل لتفعيل دور جامعة الدول العربية
Social reform: as an entry point to activate the role of the Arab League.

إكرام بخوش^{1*}، المركز الجامعي بريكة، الجزائر، ikram.bakhouche@cu-barika.dz

مخبر آفاق الحوكمة للتنمية المحلية المستدامة.

زين العابدين لعطار²، المركز الجامعي بريكة، الجزائر، zinelabidine.lattar@cu-barika.dz

مخبر آفاق الحوكمة للتنمية المحلية المستدامة.

تاريخ قبول المقال: 2025/10/20

تاريخ إرسال المقال: 2025/08/06

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على موضوع الإصلاح الاجتماعي كأحد أهم المداخل المساهمة في النهوض بدول المنطقة العربية، و إعادة تفعيل أهم منظمة إقليمية جامعة لهذه الدول؛ وهي " جامعة الدول العربية " التي تأثرت بالواقع الاجتماعي والمظاهر السلبية التي أصبحت تميز المجتمع العربي ، حيث يعتبر الأخير اللبنة الأساسية المساهمة في ازدهار وتطور الدول. **الكلمات المفتاحية:** جامعة الدول العربية، الإصلاح الاجتماعي، المنطقة العربية، المجتمع.

Abstract :

This research paper aims to shed light on social reform as one of the approaches contributing to the advancement of the Arab region and to revitalize the most important regional organization uniting these countries, the League of Arab States.

This organization has been affected by the social reality and negative phenomena that have come to characterize Arab society, which is considered the fundamental building block contributing to the prosperity and development of countries.

Keywords: League of Arab States, social reform, Arab region, society.

المقدمة:

تعتبر المظاهر الاجتماعية السلبية المختلفة من أكبر المعوقات والحواجز التي تقف في وجه نمو وتطور المنطقة العربية عموماً وجامعة الدول العربية، على اعتبارها القطب الجامع لهذه الدول حيث برزت ملفات الفساد لاسيما في الشق الاجتماعي بشكل أصبح يستلزم الدراسة والتعمق في سبيل إيجاد حلول فعالة لهذه المظاهر الاجتماعية التي أثرت على مسار عمل الجامعة، وكذا النهضة بهذا التكتل الإقليمي المهم. حيث إن مهمة نشر الوعي الاجتماعي تتطلب تضافر جهود المؤسسات الحكومية وغير الحكومية لكشف العلل التي تقف وراء ظهور تلك الأزمات الاجتماعية، ثم الكشف عن مخاطرها على حياة الأفراد والمجتمع ثم الدولة ثم المنطقة العربية بشكل عام.

فالنظر في أحوال أمتنا على امتداد رقعتها الجغرافية، يصل إلى حقيقة قاطعة هي أنها بحاجة ماسة إلى مشاريع تغييرية إصلاحية جذرية، تنبثق من عقيدتنا وثقافتنا الخاصة، وهويتنا المتميزة كل هذا لن يكون إلا بإصلاح أكبر قطب جامع للدول العربية وهي جامعة الدول العربية .

تسعى هذه الدراسة للبحث في أهمية إصلاح المجتمع كنقطة جوهرية في إصلاح الدول ومن منطلق ذلك سيتم دراسة تأثير الإصلاح الاجتماعي كجزئية مهمة لإصلاح جامعة الدول العربية ككيان جامع وموحد للدول العربية. فالجدير بالذكر أن الإصلاح الاجتماعي يؤدي إلى تحسين الأحوال الاجتماعية عن طريق تعديل في بعض النظم الاجتماعية، دون أن يؤدي إلى تغيير شامل في البناء الاجتماعي بشكل جذري، كل هذا يسوقنا إلى طرح الإشكالية التالية :

كيف يساهم الإصلاح الاجتماعي في تفعيل دور جامعة الدول العربية ؟

وهي الإشكالية التي سنعالجها بالدراسة من خلال الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي من خلال وصف وتحليل العوامل الاجتماعية المؤثرة على عمل المنظمات الإقليمية، وتحديدًا منظمة جامعة الدول العربية، وكذا التعرض إلى عملية الإصلاح الاجتماعي كمدخل عام لإعادة تفعيل دور هذه المنظمة الإقليمية الهامة.

وكإجابة على هذه الإشكالية تم تقسيم الدراسة إلى المحاور التالية:

المحور الأول: الضبط المفاهيمي لمصطلح الإصلاح الاجتماعي.

المحور الثاني: لمحة تعريفية لجامعة الدولة العربية.

المحور الثالث: توصيف الواقع الاجتماعي لدول جامعة الدول العربية.

المحور الرابع: مرتكزات الإصلاح الاجتماعي لإحياء دور جامعة الدول العربية.

المحور الأول: الضبط المفاهيمي لمصطلح الإصلاح الاجتماعي.

يعتبر الإصلاح الاجتماعي أولية من بين الأولويات التي يعول عليها في عملية بناء مجتمع سليم وفعال، ولفهم هذه العملية بشكل فعال كان لابد من تسليط الضوء على هذا المصطلح من الناحية اللغوية والاصطلاحية والمفاهيمية وعليه تم تقسيم المحور إلى الأجزاء التالية :

المطلب الأول: المفهوم اللغوي والاصطلاحي للإصلاح.

يسوقنا المحور الأول إلى محاولة إعطاء مفهوم شامل لهذا المصطلح وقبل التطرق إلى الإصلاح الاجتماعي يمكن تعريف الإصلاح كمصطلح مستقل كما يلي :

أولاً : المفهوم اللغوي للإصلاح:

الإصلاح من الفعل أصلح و إصلاح الشيء يعني: وقف إليه ، أحسن إليه.¹
أي إزالة الفساد عن شيء، و يقال أيضا هذا يصلح لك أي يوافقك ويحسن بك ويقال أيضا صالح لكذا ، أي فيه أهلية للقيام وبصفة عامة الصلاح ضد الفساد.²

ثانيا :المفهوم الاصطلاحي للإصلاح:

الإصلاح هو الرجوع إلى الإسلام، ويصحب ذلك منهج كامل متكامل يشمل الأفراد والمجتمعات، يصلح العقيدة والفكر والثقافة، ويصلح السلوك والعبادة، فهو إصلاح اجتماعي واقتصادي وسياسي، وهو إصلاح دعوي تربوي تنظيمي شامل متكامل.³

كذلك يعرف "Huntington Samuel" الإصلاح بأنه يشير إلى تغيير القيم وأنماط السلوك التقليدية ونشر وسائل الاتصال والتعليم وتوسيع نطاق الولاء بحيث يتعدى العائلة والقرية والقبيلة ليصل إلى الأمة وعلمنة الحياة العامة، وعقلانية البنى في السلطة وتعزيز التنظيمات المتخصصة وظيفيا، واستبدال مقاييس المحاباة بمقاييس الكفاءة، وتأييد توزيع أكثر إنصافا للموارد المادية والرمزية.⁴

المطلب الثاني: المفهوم اللغوي والاصطلاحي للجماعة.

¹ المنجد الأبجدي ، ط6 ، بيروت: دار المشرق، 1988، ص 95.

² طهاري محمد، مفهوم الإصلاح بين جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده، ط2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1992، ص 11.

³ محمود علي عبد الرحيم، فهم أصول الإسلام في رسالة التعاليم، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، القاهرة، 1994، ص 15.

⁴ عماد صلاح عبد الرزاق الشيخ داوود، الفساد والإصلاح، دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب، 2003، ص44.

أولاً: مفهوم الجماعة لغة : " الجماعة في اللغة من الجمع : والجمع تأليف المتفرق و ضم الشيء بتقريب بعضه من بعض ، يقال : جمعته فاجتمع"⁵ .

ثانياً: مفهوم الجماعة اصطلاحاً :

هي عبارة عن نسق اجتماعي مكتف بذاته ومستمر في البقاء ويضم أعضاء من الجنسين ذكورا وإناثا ، فالمجتمع أو الجماعة كما في علم الاجتماع ، هو عبارة عن جماعة من الأفراد الأحياء وقد وصف احد علماء الاجتماع بأنه اكبر جماعة ينتمي إليها الفرد يعني له رصيда من الإجراءات والوسائل الخاصة بالتعامل مع البيئة وإطالة وجوده إلى ما لا نهاية⁶ .

المطلب الثالث : مفهوم الإصلاح الاجتماعي.

أولاً : نشأة المصطلح : ترجع بدايات نشأة المفهوم إلى " تشارلز بوث" عندما أجرى دراسته البحثية عن مشكلة الفقر وتوصله إلى نتيجة أساسية وهي أن الفقر يرجع إلى سوء إدارة وتنظيم المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية، ولا يرجع إلى تقصير الفرد وسوء أخلاقه كانحرافه السلوكي أو كسله مثلا ، وهذا يعني بأن سوء الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية داخل المؤسسات و الأنظمة الاقتصادية والاجتماعية ناتج عن سلوكٍ نخبوي بامتياز لا علاقة للأفراد به، وهذا ما يتطلب دوماً بوجود أجهزة للمراقبة المنظمة من قبل الجهات العليا في الإشراف على المؤسسات والهيئات النازمة خشية تعرضها لسلوكياتٍ شاذة تؤدي بها إلى حالةٍ من الانهيار التام للمؤسسة مما يصعب إصلاحها وإعادة هيكليتها⁷ .

كذلك فالإسلام اهتم بمسألة الإصلاح الاجتماعي بشكل معمق استوفى كل المجالات والجوانب الخاصة بهذا المفهوم بحيث ظهر ذلك من خلال :

الحقائق التاريخية إذ أن تاريخ الإصلاح والتجديد متصل في الإسلام، و المتقسي لهذا التاريخ لا يرى ثغرة في جهود الإصلاح والتجديد ولا فترة لم يظهر فيها من يعارض التيار المنحرف، ويكافح الفساد الشامل ويرفع

⁵ الزبيدي مرتضى الحسني، جواهر القاموس، لبنان، بيروت : دار الكتاب العالمية، 2007، ص 320.

⁶ عمر علي باشا عمر، إصلاح المجتمع بين الأبعاد السياسية والاجتماعية، أكتوبر 2013، متحصل عليه:

تاريخ الاطلاع 2025/05/22 على الساعة 14.25. <https://omrbasha.wordpress.com>

⁷ معاذ عليوي، مفهوم الإصلاح الاجتماعي، متحصل عليه:

تاريخ الاطلاع 2025/05/23 على الساعة 00.2893409. <http://www.alhiwar.net/ShowNews.php?Tnd=2893409.00>

صوت الحق ومازال المجددون والمصلحون في العالم الإسلامي يبذلون الجهود في إصلاح الفرد والمجتمع في جوانبه المختلفة⁸.

ثانيا: التعريف الإجرائي للإصلاح الاجتماعي .

انطلاقا مما سبق يعرف الإصلاح الاجتماعي على انه هو مجموعة من الأنشطة التي تهدف إلى إعادة التنظيم للمؤسسات الاجتماعية للوصول إلى مستوى أفضل من العدالة الاجتماعية⁹، أي انه عملية تهدف إلى معالجة القضايا الاجتماعية وتحسين أوضاع المجتمعات من خلال تغييرات في الأنظمة والقوانين والممارسات.

المحور الثاني: لمحة تعريفية لجامعة الدول العربية .

في هذا المحور سيتم التطرق لجامعة الدول العربية والتي تعتبر منظمة إقليمية تضم دولاً عربية في آسيا وإفريقيا، حيث ينص ميثاقها على التنسيق بين الدول الأعضاء في الشؤون الاقتصادية، ومن ضمنها العلاقات التجارية، الاتصالات، العلاقات الثقافية، الجنسيات ووثائق السفر والعلاقات الاجتماعية والصحة.

المطلب الأول: أسباب قيام جامعة الدول العربية

يعتبر العامل الجغرافي و كذلك عوامل التضامن الاجتماعي المشترك بين مجموعة الدول العربية من أهم المحددات ذات الدور الكبير في تسهيل قيام الجامعة، حيث تتمركز الدول في منطقة جغرافية متقاربة وهذا ما عزز من فرصة إنشاء منظمة إقليمية تهتم بمعالجة المسائل الخاصة بهذه المنطقة¹⁰. وهذا ما سهل من قيام جامعة الدول العربية التي هي منظمة تقوم على التعاون الاختياري أو التطوعي بين الدول العربية الأعضاء فيها على أساس المساواة واحترام استقلالها وسيادتها، فالجامعة تملك سلطة إلزامية على الأعضاء بل هي أداة للتنسيق ورابطة اختيارية لتحقيق التعاون ولم الشمل وهي منظمة بين حكومات وليست سلطة عليا ويبرز هذا منذ اللحظة الأولى في ديباجة الميثاق التي أخذت أغلب بنودها من ديباجة بروتوكول¹¹.

⁸حسن علي الشايقى الإصلاح الاجتماعي في الإسلام "دراسة مقارنة بين مفهوم أبي حامد الغزالي وابن عاشور، مجلة دراسات إسلامية، العدد5 الخامس، سنة 2013، ص222.

⁹عمر علي باشا ، مرجع سابق.

¹⁰عبد الله علي عبو ،المنظمات الدولية والأحكام العامة واهم المنظمات العالمية الإقليمية المتخصصة، الأردن دار قنديل، 2001 ص.368 .

¹¹جميل الجبوري،" ميثاق جامعة الدول العربية و التحديات أمام الأمة العربية"، مجلة شؤون عربية، عدد 41 ، مارس 1985، ص 27.

وقعت وفود سبع دول عربية وهي مصر، سوريا، لبنان، الأردن و العراق، السعودية واليمن على بروتوكول الإسكندرية، يعلن قيام جامعة الدول العربية¹²، وللجامعة ميثاق هام يتكون من مقدمة وعشرون مادة تبين الأحكام الخاصة بالعضوية وأجهزتها ومقرها وحصانتها وتعديل الميثاق والتصديق عليه و ثلاثة ملاحق، الأول خاص بفلسطين ويعلن فيه مجلس الجامعة توليه أمر اختيار مندوب عربي من فلسطين للاشتراك في أعماله حتى يتمتع هذا القطر بممارسة استقلاله فعلا، واستقلاله الدولي من الناحية الشرعية، والثاني خاص بالتعاون مع الدول العربية غير المشتركة في مجلس جامعة الدول العربية والثالث خاص بتعيين أول أمين عام للجامعة¹³.

المطلب الثاني: أجهزة جامعة الدول العربية.

- أما فيما يخص أجهزة جامعة الدول العربية في تتكون من :

أولاً: مجلس الجامعة:

للجامعة مجلس يتألف من ممثلي الدول المشتركة في الجامعة، ويكون لكل منها صوت واحد، وتكون مهمته القيام بتحقيق أغراض الجامعة أين يجتمع المجلس في دورتين عاديتين (مارس - سبتمبر من كل عام)، وله عند الاقتضاء أن يجتمع في دورة غير عادية وفقاً لأحكام الميثاق¹⁴، كما يعد الجهاز الذي يختص بالسلطات المالية في الجامعة، ونصت الفقرة الأولى من المادة الثالثة على أن يكون للجامعة مجلس يتألف من ممثلي الدول المشتركة في الجامعة ويكون لكل منها صوت واحد مهما يكن عدد ممثليها¹⁵.

ثانياً: اللجان الفنية:

تقوم اللجان الفنية بتنظيم التعاون العربي في شكل مشروعات واتفاقات، تعرض على مجلس الجامعة لإقرارها وعرض ما يحتاج منها على الدول الأعضاء للالتزام بها بشكل معاهدات دولية، وتستطيع اللجان الفنية إنشاء لجان فرعية منبثقة عنها¹⁶، وتتألف هذه اللجان من ممثلين عن الدول الأعضاء في الجامعة ولكل منهم صوت واحد، وأجاز الميثاق بناء على قرار مجلس الجامعة إشراك ممثلين عن الدول العربية غير الأعضاء في الجامعة، وبالتالي فهي هيئات متخصصة مهمتها مساعدة مجلس الجامعة من خلال

¹² هاني خير أبو غصيب، أطلس تاريخ العالم القديم والمعاصر، عمان، المكتبة الجامعية، 2004، ص115.

¹³ عمر سعدالله وأحمد بن ناصر، قانون المجتمع الدولي المعاصر، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2000، ص197.

¹⁴ انس الراهب، جامعة الدول العربية شرح في مستقبل وطن، دمشق: منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، 2014، ص40.

¹⁵ عبد الكريم عوض خليفة، قانون المنظمات الدولية، مصر: دار الجامعة الجديدة، 2009، ص 176

¹⁶ محمود مرشحة، الوجيز في المنظمات الدولية، عمان: مكتبة اثراء الجامعة، 2010، ص 205/204

دراسة كافة الموضوعات التي يختص بها المجلس ومدة العضوية في هذه اللجان سنتين قابلة للتجديد ويعين المجلس بنا على اقتراح الأمين العام للجامعة رئيسا لكل لجنة لمدة سنتين قابلة للتجديد أيضا وعند تغيب رئيس اللجنة، للجنة اختيار من يتولى رئاستها خلال هذه الفترة¹⁷.

ثالثا: الأمانة العامة :

تقوم الأمانة العامة للجامعة بتحضير أعمال مجلس الجامعة ولجانها، وتنفيذ ما يصدر عنها من قرارات وتوصيات ويتولى الأمين العام دعوة المجلس للانعقاد ويحضر اجتماعات الفروع الرئيسية للجامعة كما يعد مشروع ميزانية الجامعة ، ولا يسند الميثاق دورا أساسيا للأمين العام للجامعة ولكن هذا لا يمنعه من القيام بمثل هذا الدور استنادا إلى (المادة 20) من النظام الداخلي لمجلس الجامعة التي تخول الأمين العام توجيه نظر المجلس والدول الأعضاء ، إلى أية مسألة يرى أنها قد تسيء إلى العلاقات بين الدول الأعضاء أو بينها وبين الدول لأخرى¹⁸.

المحور الثالث : توصيف الواقع الاجتماعي لدول جامعة الدول العربية .

نسعى من خلال هذا المحور إلى عرض على سبيل المثال لا الحصر بعض المظاهر الاجتماعية للدول المنضوية في جامعة الدول العربية والتي تتشابه بفعل العوامل الجغرافية والتاريخية المشتركة .

المطلب الأول : البطالة و العمالة :

تعتبر البطالة معضلة سواء من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، فعلى الرغم من أن البطالة تمثل في جوهرها ظاهرة اقتصادية إلا أن عدم معالجتها فإنها قد تقود إلى مشاكل اجتماعية وسياسية، ونظرا لخطورة هذه الظاهرة وأبعادها المختلفة الأمر الذي دفع بجميع الدول إلى اتخاذ التدابير والسياسات المناسبة لمعالجتها، بالإضافة إلى مواجهة الطبقة العاملة العربية تحديات كبيرة في الألفية الثالثة، حيث تنعكس الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تشهدها الساحة العربية على واقع الطبقة العاملة، الأمر الذي خلق تراجعا اقتصاديا أثر على واقع ومستقبل القوى العاملة من توفر فرص العمل اللائق وانخفاض الأجور وزيادة مستويات الفقر وزيادة البطالة وخلق مزيد من العقبات أمام تسهيل وتيسير انتقال القوى العاملة العربية فيما

¹⁷ علي يوسف شكري، المنظمات الدولية، عمان: دار الصفاء، 2013، ص 294.

¹⁸ محمود مرشحة، مرجع سابق، ص 206

بني الدول العربية، كل ذلك أدى إلى تراجع الوضع الاجتماعي للطبقة العاملة العربية وتماسكها ووحدتها و بالأخص القطاع الشبابي من العمال¹⁹.

كمطلق رئيسي لإصلاح هذا الوضع ينبغي اتساق السياسات الاقتصادية والاجتماعية لتعزيز النمو، والتوسع في الطلب على العمالة، وتنمية المشاريع وإيجاد فرص العمل والتشريعات القادرة على زيادة النمو الاقتصادي في المنطقة، ومرونة سوق العمل، ووضع السياسات والبرامج التي تتيح تحقيق ذلك، وصياغة الاستراتيجيات الرامية إلى تعزيز التماسك الاجتماعي وحماية فرص العمل اللائق؛ زيادة القدرات الإحصائية لقياس ورصد الفقر مع التركيز على القياس المتعدد الأبعاد، واستخدام تحليلات البيانات استخداماً لأغراض صنع القرار من خلال بناء نظام معلومات لتجميع كل البيانات المتاحة ذات الصلة بالفقر وفرص العمل، وصياغة البرامج الإقليمية لتعزيز القدرات المؤسسية بما يسهم في دعم اتخاذ القرار.²⁰

المطلب الثاني: الأمية والتعليم:

تعد الأمية عقبة كأداء تعوق تقدم الفرد وتعطل تطور المجتمع العربي من مختلف النواحي وتقف حبر عثرة أمام تحقيق أهداف الفرد والمجتمع، وقد باتت الأمية في الوقت الحاضر بالذات تشكل مشكلة حقيقية للأسباب الآتية :

- تغير المجتمع الإنساني من الاعتماد على القلة إلى الاعتماد على الكثرة التي تشارك في التفكير والحكم والتدبير واتخاذ القرارات .
- تغير الاقتصاد من الاعتماد على الزراعة بأسلوبها التقليدي إلى الاعتماد على الصناعة المتقدمة التي تحتاج إلى تدريب وإعداد يعتمد على قاعدة ثقافية عريضة.
- تعقد الحياة الاجتماعية واضطرار الأفراد إلى المشاركة والتفاعل مع المؤسسات الاجتماعية .
- التطور السريع في المعرفة البشرية كما وكيفا²¹.

²¹ عقبة ريمي ورياض ريمي، "انعكاسات الوضع الاقتصادي على الواقع الاجتماعي في الدول العربية"، مجلة الدراسات المالية والمحاسبية جامعة الوادي، العدد السابع، 2016، ص 54.

²² اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب اسيا، التقرير العربي حول الفقر متعدد الأبعاد، سنة 2017، ص 38، متحصل عليه: <https://www.unicef.org/mena/sites/unicef.org.mena/files/2018-02/multidimensional-arabic.pdf> تاريخ الاطلاع

2025/05/28 على الساعة 03.45.

²³ يزيد عيسى الشورطي، الأمية والتنمية في الوطن العربي، متحصل عليه: تاريخ الاطلاع 2025/06/02 على الساعة 22.15 <https://eis.hu.edu.jo/deanshipfiles/pub100316224.pdf> .

إن المنطلق الأساسي للإصلاح الاجتماعي فيما يخص هذه النقطة هو العلم والتكنولوجيا لذلك يجب تأهيل الأفراد وأعدادهم علمياً وتكنولوجياً ، حيث إن أحداث التنمية الشاملة لا يمكن أن يحقق إلا بتكئين الإنسان المؤهل من استخدام الخبرات العلمية المتطورة لاستثمار الموارد الطبيعية ، وهذا يتطلب تطوير النظم التربوية في الوطن العربي وتحديثها ليصبح العلم احد أهم اهتماماتها .²²

المطلب الثالث: الفساد والجريمة:

يعتبر الفساد من بين العوامل المساهمة في زعزعة الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي كما يضعف الاختلاس والمحسوبية و القاعدة الضريبية التي تدعم الإنفاق الاجتماعي، بينما يؤدي التحيز في توزيع العقود إلى رداءة البنية التحتية والخدمات علاوة على ذلك، فإن تكاليف الرشوة والابتزاز تعيق الاستثمار الأجنبي ، وتجعل من الصعب على الأعمال المحلية تحقيق الأرباح بالإضافة إلى المستويات المرتفعة من ضعف التشغيل والبطالة هي إحدى التبعات الاقتصادية السلبية للفساد، علاوة على أنها تربة خصبة لعدم الاستقرار السياسي .²³

بالإضافة إلى ذلك فإن غياب الإرادة السياسية في معظم الدول العربية لمحاربة الفساد ناجم عن غياب الديمقراطية الحقيقية في هذه الأقطار ، وحتى عندما تتوفر إرادة سياسية هنا أو هناك فإنه لا يتم مكافحة الفساد بشكل منهجي ومستمر ، بل تأخذ المكافحة في الغالب الطابع العشوائي والموسمي .²⁴

أما في ما يخص الجريمة في المنطقة العربية فيمكن تصنيفها إلى صنفين فالأول منها يختص بالدراسات على مستوى الوطن العربي أو معظم القطر العربية ، وهي على نوعين أيضاً الأول يغطي أنواع الجرائم كلها على المستوى العربي أما الثاني فيختص بنمط معين من الجرائم كالمخدرات أو الجرائم الاقتصادية أو السرقة أو بنمط محدد من مرتكبيها، أما الصنف الثاني فهي عبارة عن دراسات على المستوى القطري أو المحلي وهي كذلك إما شاملة لجميع أنواع الجرائم في قطر عربي ما أو تغطي نمطا محددا من الجرائم أو المجرمين في قطر عربي محدد .²⁵

²² المرجع نفسه .

²⁵ سوجيت شودري، مكافحة الفساد اطر دستورية لمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ، (د. ب. ن) ، مركز العمليات الانتقالية

الدستورية، 2014 ، ص28

²⁶ محمد حجاز ، الفساد في الدول العربية وفرة الجهات الرقابية والقوانين وانعدام المساءلة والمحاسبة، مركز المشروعات الدولية الخاصة

متحصل عليه تاريخ الاطلاع 06/15 /2025 <https://www.cipe-2025>

arabia.org/files/pdf/Corruption/Corruption_in_arab_countries.pdf

²⁷ أكرم عبد الرزاق المشهداني ، واقع الجريمة واتجاهاتها في الوطن العربي، الرياض، جامعة نايف للعلوم الأمنية، 2005، ص 60/59.

المحور الرابع : مرتكزات الإصلاح الاجتماعي لإحياء دور جامعة الدول العربية.

نعكف من خلال هذا المحور إلى إبراز أهم مفاتيح وأسس إصلاح المجتمعات العربية لأن إصلاح الأخيرة يعني إعادة إحياء دور الجامعة العربية، لأن أساس قوة المنظمات الدولية والإقليمية هو وجود مجتمعات خالية من كل الظواهر السلبية التي تم التعرض إليها في أجزاء سابقة من الدراسة .

المطلب الأول: مداخل الإصلاح الاجتماعي في دول الجامعة العربية .

من خلال ما سبق ذكره نستنتج بأن عملية الإصلاح الاجتماعي للدول المنضوية في جامعة الدول العربية تتأتى في عدة مداخل أبرزها تعزيز التعاون الاقتصادي والاجتماعي بين الدول الأعضاء، وتوحيد التشريعات والقوانين في المجالات ذات الاهتمام المشترك، وتطوير التعليم والثقافة ومعالجة القضايا الاجتماعية مثل الفقر والبطالة والامية، وهنا نلاحظ بأن جامعة الدول العربية تهدف إلى تحقيق التكامل بين الدول الأعضاء عن طريق توحيد السياسات والتشريعات في مختلف المجالات، وتعزيز التجارة والاستثمار، وتحفيز التعاون في مجالات حيوية مثل الطاقة، الصحة، والتعليم وكذا تطوير التعليم والثقافة حيث تسعى الجامعة إلى النهوض بالمجال التعليمي والثقافي من خلال تبادل الخبرات والمعارف في المجال التعليمي، وتشجيع الحوار الثقافي بين الشعوب العربية وكذا مواجهة القضايا الاجتماعية عبر تركيز الجامعة على مواجهة المشاكل الاجتماعية كالفقر والبطالة والامية عبر تنفيذ برامج ومشروعات تنموية تشمل دعم منظمات المجتمع المدني وتشجيع دورها في التصدي لهذه التحديات²⁶.

المطلب الثاني : مفاتيح الإصلاح الاجتماعي على ضوء أفكار مالك بن نبي .

عندما نتقش في المجتمع ظاهرة الانفصال بين الأفراد، ويحاول كل إنسان العمل أو التفكير أو التخطيط بمفرده، حينها يمكن أن نعلم سبب الداء: استيلاء "الأنا" وتحكمها في الفرد، وبالتالي تغييب الروح الجماعية التي كانت سائدة في فترة من الفترات في الشعوب الإسلامية والتي كانت أساس كل نشاط أو عمل، وبغياب الروح الجماعية تفسد العلاقات الاجتماعية، والعلاقات الاجتماعية تكون فاسدة عندما تصاب الذوات بالتضخم، فيصبح العمل الجماعي المشترك صعباً أو مستحيلاً، إذ يدور النقاش حينئذ لا لإيجاد حلول للمشكلات، بل للعثور على أدلة وبراهين²⁷.

²⁶ محمد الزاهي عبد ربه وعبد الرحمان النقيب ، دور الجامعة العربية في تحقيق التوحيد التربوي العربي، متحصل عليه :

https://journals.ekb.eg/article_146248.html

تاريخ الدخول: 2025/06/27 على الساعة 23.00

²⁹نادية المديوني، فلسفة الإصلاح الثقافي والاجتماعي في فكر مالك بن نبي، متحصل عليه :

في إحدى المحاضرات عام 1959 تساءل المفكر الإسلامي مالك بن نبي سؤالاً كيف نبني مجتمعاً أفضل ؟ فكما نعرف أن المجتمع في الحقيقة مجموعة أنظمة وأن الإنسان حين يجتمع مع أخيه الإنسان ويتفاعل معه في موقف من المواقف لا يستطيع أن يفعل إلا من خلال مجموعة من النظم والمعايير²⁸، بحيث يرى مالك بن نبي إن الإنسان ومنذ لحظة ميلاده لا يكون سوى فرد يتمتع بطاقة حيوية بيولوجية ، لكن ما إن يبدأ باستعمال إدراكه وكيف بفضل التوجيه الثقافي ليتحول إلى شخص يستخدم طاقته الحيوية بشكل ايجابي ليشترك مجتمعه في فعل التحضر²⁹، وعليه يبرز التغيير الذاتي الذي يتعرض له الأفراد والذي يصنع التاريخ، عبر وضع إستراتيجية محكمة لهذا التغيير تخص المجال الذي يحيط بالذات، والذي يخضع لتأثير عوالم اجتماعية ثلاثة :

أولاً: تأثير عالم الأشخاص.

ثانياً: تأثير عالم الأفكار.

ثالثاً: تأثير عالم الأشياء.

هذه الطوائف تعمل في نظره مع بعضها البعض ويتوافق وفق نموذج إيديولوجي يليه عالم الأفكار ويستقبله عالم الأشخاص يحدد له غاية ليتم تنفيذها بوسائل من عالم الأشياء، فالتغيير ورغم توافق هذه العوالم في وحدة لن يتحقق ما لم يوجد عالم رابع هو مجموعة العلاقات الاجتماعية الضرورية المعبرة عن العمل الاجتماعي المشترك المنجز بعد التوافق بين تلك العوالم الثلاثة³⁰ ، حيث يرى مالك بن نبي أن المتاعب التي تواجه الفرد والمصاعب التي تعترضه في الحياة، ليس مصدرها تكوينه الخاص ولكن صلتها بمجتمع معين ، ومشكلة المجتمع أو أفرادها هو بعدهم عن الحضارة، فالناس - عند بن نبي - ثلاثة أصناف: إما أن يكون قبل الحضارة أو في نعيم الحضارة أو خرج من الحضارة، وهذا النوع الأخير هو الذي يسبب المتاعب والصعوبات في المجتمع مقارنة بالذي لم يدخل الحضارة، ويرجع بن نبي الصعوبات التي تواجه الأفراد والمجتمع العربي والإسلامي إلى بعده عن الحضارة وبالتالي لابد من الرجوع إليها³¹.

<http://www.binnabi.net/detail/1732/> تاريخ الاطلاع 2025/06/22 على الساعة 06.35.

²⁸ عمر علي باشا عمر، مرجع سابق .

²⁹ مالك بن نبي، ميلاد مجتمع، ط9، دمشق، دار الفكر، 2012، ص100.

³¹ قراوز الداودي، " فلسفة التغيير الاجتماعي عند مالك بن نبي"، مجلة العلوم الاجتماعية العدد26، ديسمبر 2014، ص04.

³² بوعزة الصالح، قراءة تحليلية لمقاربة مالك بن نبي في بناء الأفراد و إصلاح المجتمعات العربية في ظل العولمة الثقافية، متحصل عليه:

<file:///C:/Downloads/515d425a18d2fbfb959762ebf9723d9.pdf>

تاريخ الدخول: 2025/06/25 على الساعة 22.30

<file:///C:/Downloads/515d425a18d2fbfb959762ebf9723d9.pdf>

الخاتمة:

في الأخير نستنتج بان الإصلاح الاجتماعي أصبح ضرورة لا مفر منها في سبيل إعادة تفعيل جامعة الدول العربية فكيف يمكن لمنظمة إقليمية بهذا الحجم أن تعمل في ظل وسط اجتماعي يتميز بكل ما هو سلبي وغير منظم بحيث أصبحت عملية الإصلاح الاجتماعي نقطة مفصلية في سبيل إعادة تفعيل هذه المنظمة المهمة في المنطقة العربية وعليه ومن خلال هذه الدراسة تم التوصل إلى الاستنتاجات التالية :

- الإصلاح الاجتماعي في المنطقة العربية يجب أن يتم وفقا للخصوصية التي تتميز بها المنطقة بل ويراعيها وهذا ما جسده أفكار مالك بن نبي بشكل عميق .
- الإصلاح الاجتماعي يجب أن يتم عبر وجود رغبة حقيقية في تغيير ذهنية المواطن العربي عبر تشبعه بالقيم والأخلاق الحميدة التي يتكسبها من خلال الأسرة والتي أصبح دوره كما يلاحظ مغيبا بفعل التغيرات القيمية والثقافية التي فرضتها العولمة في حياتنا اليوم .
- الإصلاح الاجتماعي يكون عبر وجود مناهج تربوية فعالة في مدارسنا وجامعاتنا ، وهذا ما أصبح غائبا من خلال الإحصائيات التي تصنف التعليم في المنطقة العربية في تذييل قوائمها دائما وهذا ما يستدعي الاهتمام بهذه النقطة بشكل كبير .
- الإصلاح الاجتماعي يلزم قطعا القضاء على الفساد والجريمة والتقليل من معدلات البطالة إلى أرقام قياسية عكس الأرقام الموهولة التي تشهدها المنطقة العربية اليوم .
- الإصلاح الاجتماعي يعني أن ننقل من عالم الأشخاص إلى عالم الأفكار في منطقتنا العربية.

قائمة المصادر والمراجع:

القواميس:

1. المنجد الأبجدي، ط6، بيروت: دار المشرق، 1988.

2. الزبيدي مرتضى الحسيني، جواهر القاموس، بيروت: دار الكتاب العالمية، 2007

الكتب :

1. طهاري محمد، الإصلاح بين جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده، ط2، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1992.

2. عماد صلاح عبد الرزاق الشيخ داوود، الفساد والإصلاح، دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العربي، 2003.

3. عبد الله علي عبو، المنظمات الدولية والأحكام العامة وأهم المنظمات العالمية والإقليمية المتخصصة، الأردن، دار قنديل، 2001.

4. محمود عبد الرحيم، فهم أصول الإسلام رسالة التعاليم، القاهرة، دار التوزيع والنشر السلامية، 1994.

5. هاني خير أبو غضي، أطلس تاريخ العالم القديم والمعاصر، عمان المكتبة الجامعية، 2004.

6. عمر سعد الله واحمد بن ناصر، قانون المجتمع الدولي المعاصر، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2000.

7. انس الراهب، جامعة الدول العربية شرح في مستقبل وطن، دمشق، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، 2014.

8. عبد الكريم عوض خليفة، قانون المنظمات الدولية، مصر، دار الجامعة الجديدة، 2009.

9. محمود مرشحة، الوجيز في المنظمات الدولية، عمان، مكتبة إثراء الجامعة، 2010.

10. سوجيت شودري، مكافحة الفساد اطر دستورية لمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، (د. ب. ن) مركز العمليات الانتقالية الدستورية، 2014.

11. اكرم المشهداني، واقع الجريمة واتجاهاتها في الوطن العربي، الرياض، جامعة نايف للعلوم الأمنية، 2005.

12. مالك بن نبي، ميلاد مجتمع، ط9، دمشق، دار الفكر، 2012.

المجلات والدوريات :

1. جميل الجبوري، "ميثاق جامعة الدول العربية و التحديات أمام الأمة العربية"، مجلة شؤون عربية، عدد 41 ، مارس 1985.
2. حسن علي الشايعي، "الإصلاح الاجتماعي في الإسلام دراسة مقارنة بين مفهوم ابي حامد الغزالي وابن عاشور"، مجلة دراسات إسلامية العدد الخامس ، سنة 2013.
3. عقبة ريمي ورياض ريمي، "انعكاسات الوضع الاقتصادي على الواقع الاجتماعي في الدول العربي"، مجلة الدراسات المالية والمحاسبية، جامعة الوادي، العدد السابع، 2016.
4. قرواز الداودي، "فلسفة التغيير الاجتماعي عند مالك بن نبي"، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 26، ديسمبر 2014.

مواقع الانترنت:

1. عمر علي باشا عمر، إصلاح المجتمع بين الأبعاد السياسية والاجتماعية، اكتوبر 2013، متحصل عليه :
<https://omrbasha.wordpress.com>.
2. معاذ عليوي، مفهوم الإصلاح الاجتماعي، متحصل عليه :
<http://www.alhiwar.net/ShowNews.php?Tnd=28934>
3. اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب اسيا ،التقرير العربي حول الفقر متعدد الأبعاد ، سنة 2017، ص 38، متحصل عليه:
<https://www.unicef.org/mena/sites/unicef.org.mena/files/2018-arabic.pdf>. 02/multidimensional-
4. يزيد عيسى الشورطي، الأمية والتنمية في الوطن العربي ،متحصل عليه:
<https://eis.hu.edu.jo/deanshipfiles/pub100316224.pdf>.
5. محمد حجاز ،الفساد في الدول العربية وفرة الجهات الرقابية والقوانين وانعدام المساءلة والمحاسبة، مركز المشروعات الدولية الخاصة متحصل عليه
https://www.cipe-arabia.org/files/pdf/Corruption/Corruption_in_arab_countries.pdf
6. نادية المديوني، فلسفة الإصلاح الثقافي والاجتماعي في فكر مالك بن نبي، متحصل عليه :

<http://www.binnabi.net/detail/1732/>.

7. بوعزة الصالح، قراءة تحليلية لمقاربة مالك بن نبي في بناء الأفراد و إصلاح المجتمعات العربية في ظل العولمة الثقافية، متحصل عليه:

<file:///C:/Downloads/515d425a18d2fbfbb959762ebf9723d9.pdf>

8. محمد الزاهي عبد ربه وعبد الرحمان النقيب ، دور الجامعة العربية في تحقيق التوحيد التربوي العربي، متحصل عليه :

https://journals.ekb.eg/article_146248.html

تاريخ الدخول: 2025/06/27 على الساعة 23.00